آسيا[1]

طفولة رقم "3"

مليكةُ الطفولةِ البريئـهْ
أم نجمـةٌ دوَّارة مضيئـهْ
أم أنها في ملعبِ الطفولهْ
عصفورةُ الجِنانِ في خمَيلـهْ
كم جنةٍ منها براها اللـهُ
ولم تَكُنْ ولـم نَكُنْ لولاهُ
بالماءِ والضياءِ والخُزامى
أم مَرمَرٍ بعنبرٍ تسامى
أم بمزيجِ الفجرِ والشـروقِ
وأَلْطَفِ الأمطـارِ والبُروقِ
وحَفْنَةٍ من العقيقِ الأحمـرِ
وجامِ نورٍ من لجُينِ الكوثَرِ
أم كلُّ هذا من سجايا الروحِ
في زهرة مليكةِ السفوحِ
كمغزلِ الحريرِ اذْ تـدورُ
يَهِـلُّ منهُ النورُ والحُبُورُ
تُرى الملاكُ نسمةٌ تُرَفرِفُ
حيناً ومثل الريحِ حيناً تعصِفُ

---

(1) ابنة الشاعر ولها من العمر ثلاث سنين .

فاتنةٌ ان ضحكت كَفُلَّـهْ
وان بكتْ ليس بدونِ عِلَّـهْ
أو دَندَنتْ تستقطِبُ السُّمـارا
ونختشي ان أطلقتْ إنذارا
إمّا لجوعٍ أو مَلالٍ أو ظَمَـا
أو مَطلبٍ أَعجَزها أَنْ تُفْهِمَـا
أو لعِقَابٍ نازلٍ بالأسـرهْ
لقلةِ الشكرِ وأخذِ العِبْـرهْ
أو بوليّيْ أمرِهَا كليهِمَـا
إن علِمَا بالسرِّ أو لم يَعلَمَـا
بنسبةِ الخَطاءِ كلٌ يُبْتَلَـى
ويؤجَرُ الآخرُ ما تَجمَّـلا
وشأنُ كلِّ واحدٍ محسوبُ
تحكُمُه الطاعاتُ والذنـوبُ
أكتبُ أو أَرسمُ حتى يَعقِـلا
الازميلُ والريشةُ مجداً أجمـلا
فمن جَلا كقطعةِ البلُّور
جبينَها أو صفحةً من نورِ
ووجهُهَا بين النجومِ فَرقَـدُ
والشّعْرُ شلالٌ مُضيءٌ عَسْجَـدُ
ومقلتاها أم هما فجـرانِ
وثغرُها أم حبَّةُ الجُمـانِ

وكفّها هل مسَّك الهـزارُ
وريشُهُ الحريرُ والكَنـارُ

وصوتُها المُمَوسَقُ الغِرّيدُ

أم بُلبُلٌ معذوذِبٌ شَرودُ

من عمَّقَ الصفاءَ في العينينِ

ورنَّقَ الياقوتَ حبتينِ

ومن رمى في كلِ مقلةٍ سَما

وألهمَ الياقوتَ حتى غَمغما

يا ريشتي اسجدي وقلبي واحمدا

ربي .. الجمالَ الأوحدَ المُمَجَّدا

***